العدل وآثاره في بناء الشخصية العلمية في ضوء الشريعة الإسلامية

Justice and its effects on building the scientific personality in light of Islamic law

بحث مقدم الى المؤتمر العلمي لكلية العلوم الإسلامية
في الجامعة العراقية الموسوم
(البناء الحضاري والمعرفي وأثره في رصانة الشخصية العلمية)

أ. د. رائد محمد عبد العبيدي

Prof. Raa'id Mohammed Abed Al-Obaidi

أ. م. د. معتز قاسم محمد

Asst. Prof. Mua'taz Kassem Mohammed

ملخص البحث

تحقيق العدل يعد اللبنة الأساسية والقاعدة القوية لبناء المجتمع المتماسك، فقد أمر الإسلام بإقامة العدل حتى مع اصحاب الخصومة والأعداء، قال تعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

وأمر الإسلام على تطبيقه في جميع الأمور سواء أكان بالقول أم بالعمل، وسواء أكانت العلاقة مع قريب أو بعيد، أوصديق أو عدو، أو رئيس أو مرؤوس، ومن أجل تحقيق ذلك وضع الإسلام القواعد التي تفرض العدل وتحرم الظلم بمختلف صوره وأشكاله، وبرهان ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).

وتحقيق العدل يعد ضرورة من ضروريات البناء الحضاري والمعرفي للشخصية العلمية الرصينة.

وقد ذكرنا في هذا البحث مجموعة من الأحاديث النبوية، والتي تعد من وصايا الرسول ﷺ لمن يكلف بالرئاسة وقيادة زمام الأمور، يضاف الى ذلك كل انسان حسب مسؤوليته (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

وقد جاء هذا البحث بمبحثين، المبحث الأول : مفهوم العدل، فقد أوضحنا فيه معنى العدالة من خلال بيان مفهومها في ضوء الشريعة الإسلامية، والمبحث الثاني: العدل واثره في بناء الشخصية العلمية، ويختصر في خمس مسائل مهمة :

الأولى : أجر العادل.

الثانية: تحذير النبي ﷺ من غش الرئيس لرعيته وعدم عدله.

الثالثة: التحذير من الظلم.

الرابعة: المساواة بين الناس، فالأحكام الشرعية تطبق على كافة الناس شريفهم ووضيعهم.

الخامسة: التطبيق العملي لتحقيق العدل بكافة صوره، ويتلخص بالآتي:

١- محاسبة النفس وعدم الإغترار بالمنصب.

٢- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب

٣- محاسبة الموظف المكلف:.

٤- السؤال والتثبت عن عدالة المكلف بوظيفة ادارية .

ومن أهم النتائج التي توصلنا اليه من خلال هذا البحث للعدل اثار واضحة في زيادة الكفاءات العلمية الرصينة.

Abstract:

Achieving justice is the basic building block and a strong foundation for building a cohesive society. Islam has ordered the establishment of justice even with those who are hostile or\ and enemies, God Almighty said: (let not the hatred of a people prevent you from being just, Be just; that is nearer to righteousness.)

Islam commands us to apply it in all matters, whether in word or deed, and whether the relationship is with a relative or a distant person, a friend or an enemy, a leader or a subordinate. In order to achieve this, Islam has established rules that impose justice and prohibit injustice in all its forms and manifestations. The proof of this is the Almighty's saying: "Indeed, Allah commands justice and doing good and giving to kith and kin and forbids immorality and bad conduct and oppression. He instructs you that perhaps you will be reminded."

Achieving justice is a necessity for the civilizational and cognitive construction of a solid scientific personality.

In this research, we have mentioned a group of prophetic hadiths, which are considered to be the commandments of the Messenger, may God bless him and grant him peace, to those charged with leadership and taking charge of affairs. In addition to that, each person according to his responsibility is added (You are all shepherds and each of you is responsible for his flock).

This research came in two sections, the first section: the concept of justice, in which we explained the meaning of justice by explaining its concept in light of Islamic law, and the second section: justice and its effect on building the scientific personality, and it is summarized in five important issues: The first: the reward of the just.

Second: The Prophet's warning, peace be upon him, against the leader's deception of his subjects and his lack of justice.

Third: The warning against injustice.

Fourth: Equality among people, as the Sharia rulings apply to all people, noble and

lowly.

Fifth: The practical application of achieving justice in all its forms, which is summarized as follows:

1- Holding oneself accountable and not being deceived by the position.

2- Putting the right man in the right place

3- Holding the assigned employee accountable:.

4- Asking and verifying the justice of the person assigned to an administrative position.

One of the most important results we have reached through this research is that justice has clear effects on increasing solid scientific competencies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى من تبعهم وسار على نهجهم وخطاهم إلى يوم الدين.

وبعد، فمن المعلوم ان الاستاذ الجامعي يزداد شعوره بالمسؤولية، ويبدع في الانتاج العلمي الرصين، حينما تتحقق قيم العدالة والمساواة بينه وبين اقرانه في الوسط الأكاديمي الذي ينتمي اليه.

ولذلك أكد ديننا الحنيف على العدالة بكل معانيها، وليس عنا ببعيد المخزومية التي سرقت، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: (أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله؟، ثم قام فاختطب ثم قال: إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)، هذه المرأة جاء في بعض الروايات: أنها كانت تستعير المتاع، وتجحده، وكانت امرأة شريفة، قرشية من بني مخزوم، فهؤلاء من قريش كرهوا أن تقطع يدها، أهمَّهم شأنها، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟، يعني: من يشفع لها؟، «فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ، حِبُّه أي أنه محبوب رسول الله ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان يحبه، «فكلمه أسامة»، بمعنى أنهم كلموا أسامة وطلبوا منه أن يشفع، فكلم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله؟، ثم قام فاختطب، يعني: قام فخطب)[1].

ولتحقيق العدالة اعطى الشرع المسؤولية لكل شخص كل حسب منصبه وموقعه، (فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ، وَهُوَ

(١) أخرجه البخاري : ٣/ ١٢٨٢(٣٢٨٨).

مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).

وما ذكرناه انفًا غيض من فيض، مما عليه ديننا الإسلامي من عدالة بين رعيته، وسأقوم في هذا البحث ببيان مفهوم العدل واثره في بناء الشخصية العلمية، وذلك من خلال النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وسيرة السلف الصالح.

وقد اقتضت متطلبات البحث ان يقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

المبحث الأول : مفهوم العدل.

المبحث الثاني : العدل واثره في بناء الشخصية العلمية.

الخاتمة : وقد تكلمت فيها عن أهم النتائج التي توصلت اليها.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

المبحث الأول
مفهوم العدل

العدلُ: هو القصد في الأمور، والأنصاف والمساواة بين الناس، وهو مطلب الإنسانية في كل زمان ومكان.

والتزام المسؤول، أي مسؤول بالعدل في إدارة شؤون موظفيه، هو الأساس الذي لا قيام لدولة بدونه ولا بقاء لأمة بفقده(١).

ومن خلال تحقيق العدل بين الأوساط الاكاديمية الجامعية تتحقق كرامة الاستاذ الجامعي في الوسط الاكاديمي الذي ينتمي اليه، والتزام العدل يعد المعيار الصادق على الإيمان بوحدانية الله والاستسلام لارادته سبحانه وتعالى، وبما ان الشرك يمثل أعظم أنواع الظلم، قال تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم)، فلاشك أن تحقيق العدل يعد علامة الايمان الصادق بوحدانية الله تعالى وتعظيم وامتثال أوامره؛ لأجل هذا أمر الإسلام إقامة العدل حتى مع اصحاب الخصومة والاعداء، قال تعالى (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

والإسلام الذي جاء بالعدل وقام عليه حرص على تطبيقه في جميع الأمور سواء أكان بالقول أم بالعمل، وسواء أكانت العلاقة مع قريب أو بعيد، أوصديق أو عدو، أو رئيس أو مرؤوس، ومن أجل تحقيق ذلك وضع الإسلام القواعد التي تفرض العدل وتحرم الظلم بمختلف صوره وأشكاله، وبرهان ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)(٢).

والعدل هو الميزان الذي يزن به الإنسان أموره فيعطى كل ذي حق حقه، فإذا مآل أو حاد عن صراط الله المستقيم فقد وقع في الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة.

وان تحقيق العدل من أهم واجبات اصحاب المناصب ، وأمر الشرع كل إنسان بالعدل في جميع أموره التي يزاولها سواء في ذلك ما يتصل بالأسرة أو بالجار أو بغير ذلك.

وقد تطابق على وجوب العدل آيات الكتاب الحكيم وأحاديث رسول الله ﷺ.

---

(١) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة: ٢٣٣.

(٢) سورة النحل ، آية : ٩٠ .

أما الآيات الدالة على وجوب العدل فكثيرة منها:

١- قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)(١).

٢- وقوله تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)(٢).

٣- وقوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)(٣).

وأوجب الله سبحانه وتعالى العدل حتى مع الأعداء، قال تعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون)(٤)، وأمر نبيه داود عليه السلام بالحكم بالعدل ونهاه عن اتباع الهوى مع أنه نبي معصوم، فقال تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)(٥).

إما الأحاديث النبوية الدّالة على وجوب العدل فكثيرة، منها:

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (سبعة يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الامام العادلُ وشابُ نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلقُ بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجلُ طلبته امرأة ذات منصبٍ وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)(٦).

---

(١) سورة النحل، الآية :٩٠.

(٢) سورة الأنعام، جزء من آية : ١٥٢.

(٣) سورة النساء ، آية : ٥٨.

(٤) سورة المائدة ، جزء من آية : ٨ .

(٥) سورة ص ، آية ، ٢٦ .

(٦) أخرجه مالك في كتاب : الجامع ، باب : ما جاء في المتحابين في الله (١٥٠١) ، وأحمد (٩٢٨٨) ، والبخاري في كتاب : الاذان ، باب : من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (٦٢٩) ، ومسلم في كتاب : الزكاة، باب : فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١) ، والترمذي في كتاب : الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب : ما جاء في الحب في الله (٢٣٩١) ، والنسائي في كتاب : آداب القضاة ، باب : الإمام العادل (٩٢٨٨) .

٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا ، لا يكفه إلا العدل أو يوبقه الجور)(١).

٣- وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ : (إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا)(٢).

٤- وأخرج أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة t عن النبي ﷺ قال: (لعمل الإمام العادل في رعيته يومًا واحداً أفضل من عبادة العابد في أهله مائة عام أو خمسين عاما)(٣).

والرسول الله ﷺ قد وعد العادل بالجنة فمن هذه الأحاديث:

١- عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : (وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيفٌ متعففٌ ذو عيال)(٤).

٢- وعن أبي هريرة t عن النبي ﷺ قال: (من طلب قضاء المسلمين حتى ينالهُ ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدلهُ فله النار)(٥).

٣- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : (إنّ أحبَّ الناس إليَّ الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل)(٦).

٤- وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل يوم القيامة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سألوه بذلوه وحكموا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٦ / ٤٢١ (٣٢٥٥٦) ، وأحمد (٩٢٠٤) ، والدارمي في كتاب : السير ، باب : في التشديد في الإمارة (٢٤٠٣) ، والبيهقي في الكبرى : ١٠ / ٩٥ ، وقال عنه الهيثمي : إسناده جيد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٠٣) ، ومسلم في كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق (١٨٢٧) ، والنسائي في كتاب : آداب القضاة ، باب : فضل الحاكم العادل في حكمه (٥٣٧٩) .

(٣) أبو عبيد بن سلام ، الأموال : ١٣.

(٤) أخرجه أحمد (١٦٨٣٧) ، ومسلم في كتاب : الجنة وصفة نعيمها واهلها ، باب : الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة (٢٨٦٥) ، وابن حبان : ١٦ / ٤٩٠ (٧٤٥٣) ، والحاكم في المستدرك : ٤ / ٩٩ (٧٠٠٥) .

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب : الأقضية ، باب : في القاضي يخطيء (٣٥٧٥).

(٦) أخرجه أحمد (١٠٧٤٥) و (١١٠٩٩) ، والترمذي في كتاب : الأحكام عن رسول الله ﷺ ، باب : ما جاء في الإمام العادل (١٣٢٩) .

للناس كحكمهم لأنفسهم)[١].

ومقابل ذلك ندد الإسلام بالظلم والظالمين وتوعدهم والأحاديث في هذا كثيرة منها:

١- عن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليس من والى أمةٍ قلت أو كثرت لا يعدل فيها إلا كبه الله تبارك وتعالى على وجهه في النار)[٢] .

٢- عن سعد بن عبادة قال إنَّ رسول الله ﷺ قال: (من شدَّد سلطانه بمعصية الله أوهن الله كيده يوم القيامة)[٣].

٣- عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله ﷺ (وإني لأعلم أول ثلاثة يدخلون النار سلطانُ متسلط وذو ثروة من مالٍ لا يؤدي حقّهُ وفقيرٌ فخور)[٤].

٤- عن أبي سعيد t قال: قال رسول الله ﷺ: (وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدَّهُ عذاباً إمامٌ جائرٌ)[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢٤٣) و(٢٣٢٦٢)

(٢) أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه : ٦ / ٤٢٠ (٣٢٥٥٥) ، وأحمد (١٩٤٠٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٨٩٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٠٢٠٨) .

(٥) أخرجه أحمد (١١٠٩٩) و(١٠٧٤٥) والترمذي بلفظ (وابغض الناس إلى الله وابعدهم منه مجلساً إمام جائر) في كتاب: الأحكام عن رسول الله ﷺ ، باب : ما جاء في الإمام العادل (١٣٢٩) .

المبحث الثاني
العدل وأثره في بناء الشخصية العلمية

عندما يكون العدل صفة بارزة للمسؤولين؛ سينعكس ذلك على كافة الأوساط الأكاديمة.

وسنتكلم عن عدالة المسؤول من خلال ما يأتي:

أولًا: أجر العادل، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة عن أجر العادل، منها:

١- عن أَبي هُريرةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: (سَبعَة يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُل قَلبُهُ مُعَلَّق فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجتَمَعَا عَلَيهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُل طَلَبَتهُ امرَأَة ذَاتُ مَنصِبٍ وَجَمَالٍ، فقال: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُل تَصَدَّقَ، أَخفَى حَتَّى لَا تَعلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُل ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَت عَينَاهُ)[1]، وأول هؤلاء السبعة: الإمام العادل وَهُوَ أقرب النَّاس من الله يوم القيامة، وَهُوَ عَلَى منبر من نور عَلَى يمين الرحمن عز وجل، وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عَن تنفيذ مَا تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه، مَعَ قدرته عَلَى بلوغ غرضه من ذَلِكَ؛ فإن الإمام العادل دعته الدنيا كلها إلى نفسها، فقالَ: إني أخاف الله رب العالمين، وهذا أنفع الخلق لعباد الله، فإنه إذا صلح صلحت الرعية كلها، وقد روي أَنَّهُ ظل الله فِي الأرض؛ لأن الخلق كلهم يستظلون بظله، فإذا عدل فيهم أظله الله فِي ظله[2].

٢- عن عبد اللهِ بنِ عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ المُقسِطِينَ عِندَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ، عَن يَمِينِ الرَّحمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلتَا يَدَيهِ يَمِين، الَّذِينَ يَعدِلُونَ فِي حُكمِهِم وَأَهلِيهِم وَمَا وَلُوا)[3].

٣- عن عبدالرحمن بنِ شُمَاسَةَ قَال: أَتَيتُ عائشةَ أَسأَلُهَا عَن شَيءٍ؟ فَقَالت: مِمَّن أَنتَ؟ فَقُلتُ: رَجُل مِن أَهلِ مِصرَ، فَقَالت: كَيفَ كَانَ صَاحِبُكُم لَكُم في غَزَاتِكُم هَذِهِ ؟ فَقَال: مَا نَقَمنَا شَيئًا إِن كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا البَعِيرُ فَيُعطِيهِ البَعِيرَ، وَالعَبدُ فيعطِيهِ العَبدَ، وَيَحتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ فيعطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالت: أَمَا إِنَّهُ لا يَمنَعُنِي الذِيفعل في مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ أَخِي أَن أُخبِرَكَ مَا سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَيتِي هَذَا: (اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَشَقَّ عَلَيهِم فَاشقُق عَلَيهِ، وَمَن

(١) أخرجه البخاري في كتاب : الاذان ، باب : من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد: ١/ ١٣٣ (٦٦٠).
(٢) فتح الباري، لابن رجب :٦/ ٤٦.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة: ٣/ ١٤٥٨(١٨٢٧).

وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَرَفَقَ بِهِم فَارفُق بِهِ)[١].

ثانيًا: حذر النبي ﷺ من غش الرعية، ولقد وردت أحاديث نبوية عن ذلك، منها:

١- عن الحسن البَصرِيّ قَال: (دخل عُبيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ، على مَعقَلِ بنِ يسارٍ، وهو وَجِع، فَسَأَلَهُ، فقال: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَم أَكُن حَدَّثتُكَهُ إِنَّ رسول اللّهِ ﷺ قال: «لَا يَسترَعِي اللّهُ عَبدًا رَعِيَّةً، يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشّ لَهَا، إِلَّا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ، قال: أَلَّا كُنتَ حَدَّثتَنِي هَذَا قَبلَ اليَومِ؟ قال: «مَا حَدَّثتُكَ، أَو لم أَكُن لِأُحَدِّثَكَ»)[٢].

٢- وعنه أيضًا: أَنَّ عَائِذَ بنَ عمرٍو، وَكان من أَصحابِ النبِيِّ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيَادٍ، فَقَال أَي بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعتُ رسول اللّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِن شَرِّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ، فَإِيَّاكَ أَن تَكُونَ مِنهُم»»، فَقَال لَهُ اجلِس، فَإِنَّمَا أَنتَ مِن نُخَالةِ أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَال: وَهَل كَانت لَهُم نُخَالة؟ ! إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالةُ بَعدَهُم، وَفِي غَيرِهِم)[٣]، قال النووي : («إن شر الرعاء الحطمة»، قالوا : هو العنيف في رعيته لايرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها)[٤].

٣- عن أَنسٍ، قال قال رسولُ اللّهِ ﷺ: (كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسئُول عَن رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَمَسئُول عَن رَعِيَّتِهِ، فَأَعِدُّوا لِتِلكَ المَسَائِلِ جَوَابًا قَالُوا: يَا رسول اللّهِ وَمَا جَوَابُهَا؟ قال: أَعمَالُ البِرِّ)[٥]، قال أَبو نُعَيمٍ: (والعبدُ لَا يُنَجِّيهِ منَ اللَّومِ وَالعَذلِ إِلَّا الِاستِقَامَةُ وَالعَدلُ»)[٦].

٤- عن عياض بن حمارٍ المُجاشِعِيِّ، أَنَّ رسول اللّهِ ﷺ قال: (... وَأَهلُ الجَنَّةِ ثَلَاثَة ذُو سُلطَانٍ مُقسِط مُتَصَدِّق مُوَفَّق، وَرَجُل رَحِيم رَقِيقُ القَلبِ لِكُلِّ ذِي قُربَى وَمُسلِمٍ، وَعَفِيف مُتَعَفِّف ذُو عِيَالٍ، قال: وَأَهلُ النَّارِ خَمسَة: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبرَ لَهُ، الَّذِينَ هُم فِيكُم تَبَعًا لَا يَبتَغُونَ أَهلًا وَلَا مَالًا، وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخفَى لَهُ طَمَع، وَإِن دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُل لَا يُصبِحُ وَلَا يُمسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَن أَهلِكَ وَمَالِكَ، « وَذَكَرَ البُخلَ أَوِ الكَذِبَ وَالشِّنظِيرُ الفَحَّاشُ»)[٧].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة: ٣/ ١٤٥٨(١٨٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان: ١/ ١٢٥(١٤٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة: ٣/ ١٤٦١(١٨٣٠).

(٤) شرح النووي على مسلم : ١٢/ ٢١٦.

(٥) أخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين من الولاة: ص ٩٢(٦).

(٦) فضيلة العادلين من الولاة، لأبي نعيم: ص٩٢.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها :٤/ ٢١٩٧(٢٨٦٥).

٥- عن مَعقِلِ بنِ يَسَارٍ، قال: سَمِعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: (لَيسَ مِن وَالِي أُمَّةٍ، قَلَّت أَو كَثُرَت، لَا يَعدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَّهُ)(١).

ثالثًا: التحذير من الظلم.

ولقد وردت أحاديث نبوية عن ذلك، منها

١- عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ: (إِيَّاكُم وَالظُّلمَ، فَإِنَّ الظُّلمَ ظُلُمَات يَومَ القِيَامَةِ)(٢).

٢- وعن أَبي موسى، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُملِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَم يَنفَلِت، ثُمَّ تَلَا: {وَكَذَلِكَ أَخذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَة إِنَّ أَخذَهُ أَلِيم شَدِيد})(٣).

رابعًا: صور العدالة.

وللعدالة صور عديدة، منها .

١- المساواة بين الناس، فالأحكام الشرعية تطبق على كافة الناس شريفهم ووضيعهم، ومن ذلك إقامة حد السرقة على المرأة المخزومية.

٢- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

٣- محاسبة العمال الموظفين : (عن أَبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، قال: استَعمَلَ النبي ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَزدِ، يُقَالُ لَهُ ابنُ الأُتبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قال: هَذَا لَكُم وَهَذَا أُهدِيَ لِي، قال: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيتِ أَبِيهِ أَو بَيتِ أُمِّهِ، فَيَنظُرَ يُهدَى لَهُ أَم لَا؟ وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يَأخُذُ أَحَد مِنهُ شَيئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ يَحمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِن كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاء، أَو بَقَرَةً لَهَا خُوَار، أَو شَاةً تَيعَرُ ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَينَا عُفرَةَ إِبطَيهِ: اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ، اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ، ثَلَاثًا)(٤).

٤- القدوة في العدالة، (عن حبان بن واسع، عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار قال: وهو مستنتل من الصف، فطعن رسول الله ﷺ بالقدح في بطنه، وقال: «استو يا سواد» فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالعدل، فأقدني قال: فقال له رسول الله ﷺ: «استقد»، قال: يا رسول الله إنك طعنتني وليس علي قميص قال: فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٣٣/ ٤٠٩(٢٠٢٩٠)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٢/ ٣٥٢(١٤٤٦١)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ١٣/ ٢٧٣ (٧٢٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب:الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب:من لم يقبل الهدية لعلة:٣/ ١٥٩(٢٥٩٧).

«استقد»، قال: فاعتنقه، وقبل بطنه، وقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟» قال: يا رسول الله، حضرني ما ترى، ولم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا رسول الله ﷺ له بخير)[١].

٥- الزيارات التفتيشية: (عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسول اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبرَةِ طَعَامٍ فَأَدخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَت أَصَابِعُهُ بَلَلًا فقال: «مَا هَذَا يَا صاحِبَ الطَّعَامِ؟» قال : أَصَابَتهُ السَّمَاءُ يَا رسول اللهِ، قال: أَفَلَا جَعَلتَهُ فَوقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ، مَن غَشَّ فَلَيسَ مِنِّي)[٢].

وقد سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على نهج رسول الله ﷺ؛ لإرساء قواعد العدالة بكافة صورها، ابتداءً من مراقبة النفس وصولًا إلى احتساب ثروة المكلف قبل التكليف؛ ليسأل عن الزيادة إن كان هنالك زيادة.

وقد اتخذت عدالة الخلفاء ﷺ لترسيخ مفهوم العدالة صور عديدة، منها:

١- محاسبة النفس وعدم الإغترار بالمنصب .

(قال أَنَس: وَسَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَومًا، وَخَرَجتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا[٣]، فسَمِعتُهُ يَقُولُ: وَبَينِي وَبَينَهُ جِدَار، وَهُوَ فِي جَوفِ الحَائِطِ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ، وَاللَّهِ يَا ابنَ الخَطَّابِ لَتَتَّقِيَنَّ اللَّهَ، أَو لَيُعَذِّبَنَّكَ)[٤]، والمعنى أنه لا يغرنك إمارتك ولا زهدك وعبادتك فإنه لا خلاف في العقبى إلا بكمال التقوى في الدنيا، وفي هذا نهاية تواضعه مع ربه وعدم غروره وعجبه بفضائله ومنصبه[٥].

٢- محاسبة الموظف المكلف:

كان عمر يحاسب عماله عن أخطائهم، وبخاصة تلك التصرفات التي تدل على الفخر، والتميز والتعالي وهدر الأموال العامة، وهذا الموقف، نابع من واقع موقفه من الأمة الإسلامية حيث كانت الأمة في نظره، أي جماعة المسلمين، متساوين في الحقوق والواجبات، فإذا برزت مؤشرات تدل

---

(١) معرفة الصحابة لابي نعيم: ٣/ ١٤٠٤(٣٥٥٠)، ومعرفة الصحابة لابن منده : ٨٠٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب : الإيمان، باب قول النبي ﷺ «من غشنا فليس منا»: (١٠١).

(٣) أي بستان.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ : ٢/ ١٧٠(٢٠٩٢).

(٥) المهيأ في كشف أسرار الموطأ، عثمان بن سعيد الكماخي (المتوفى: ١١٧١ هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م : ٤/ ٢٨٠.

على سوء تصرف الوالي، يستدعيه إلى المدينة مثلما حدث مع أبي موسى الأشعري حاكم البصرة عندما رفعت شكوى ضده، فاستدعاه عمر وحقق معه بنفسه ، وكان يحصي وضع العامل المالي وقت إرساله، ثم يشاطره ماله وقت عزله إذا زاد رأس ماله بشكل يثير الشبهة، وكان يقول لعماله: «نحن إنما بعثناكم ولاة ولم نبعثكم تجارًا»، على أن هذه الشدة في محاسبة الولاة لم يكن يقصد منها إضعاف سلطتهم، فقد كانت لهم الحرية المطلقة في إصدار الأحكام وتنفيذها، وسلطاتهم مساوية لسلطات عمر ما لزموا العدل)[١].

٣- السؤال والتثبت عن عدالة المكلف بوظيفة ادارية .

عن الأسودِ، قال: « كان عمر ﷺ إِذَا قَدِمَ عَلَيهِ الوُفُودُ سَأَلَهُم عَن أَمِيرِهِم: « أَيَعُودُ المَرِيضَ؟ أَيُجِيبُ العَبدَ؟ كَيفَ صَنِيعُهُ؟ مَن يَقُومُ عَلَى بَابِهِ؟ « فَإِن قَالُوا « لِخَصلَةٍ مِنهَا: لَا، عَزَلَهُ[٢].

٤- تعيين مراقب على عمل الولاة.

راقب الفاروق رضي الله عنه عمل الأمير، حتى يعلم بمجريات الأمور صغيرها وكبيرها، فعن ابن طاوس عن أبيه، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قال: « أَرَأَيتُم إِنِ استَعمَلتُ عَلَيكُم خَيرَ مَن أَعلَمُ، ثُمَّ أَمَرتُهُ بِالعَدلِ، أَقَضَيتُ مَا عَلَيَّ؟ قَالُوا: نَعَم، قال: لَا، حَتَّى أَنظُرَ فِي عَمَلِهِ، أَعَمِلَ بِمَا أَمَرتُهُ أَو لَا»[٣].

فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حريصًا على أن يقف على دقائق الأمور في تصرف ولاته، وما كان يجري في كل ولاية؛ اختار رجلًا من خيرة رجاله تقوى وقوى، وأمانة وسنا وتجربة، هو محمد بن مسلمة الأنصاري؛ ليكون مراقبه الخاص على العمال، وأعمالهم والنظر في الشكاوي المرفوعة لهم، ويذكر أبو يوسف: «فدعا، أي عمر، محمدًا بن مسلمة، وكان رسوله إلى العمال، فبعثه وقال: إئتيني به، أي بوالي الذي خالف الشروط، وهو عياض بن غنم، على الحال الذي تجده عليها، قال: فأتاه فوجد على بابه حاجبًا، فإذا عليه قميص رقيق، قال: أجب أمير المؤمنين، قال: دعني أطرح على قبائي، قال: لا إلا على حالك هذه فقدم به عليه، أي على عمر في المدينة»[٤].

---

(١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: ص٣٣٦.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ١٠/ ١٨٥.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى :٨/ ٢٨٢.

(٤) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية :ص٣٣٥.

وسار علي بن أبي طالب ﷺ على هذا المنهج في مراقبة العمال والولاة، كتب رضي الله عنه إلى كعب بن مالك، وهو عامله: « أما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم عن عمالهم، وتنظر في سيرتهم حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات[١].

خامسًا: نصرة المظلوم.

حرم الله سبحانه وتعالى الظلم، فعن أبي ذر، عن النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا روى عن اللهِ تباركَ وتعالَى أَنَّهُ قال: (يا عبَادِي إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي، وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا)[٢]، ومن الظلمِ خُذلان المظلوم والتخلِّي عن نُصرته، فإن ذلك مُؤذِن بالعقوبة، قال رسول الله ﷺ: (إن الناسَ إذا رأوا الظالمَ فلم يأخُذوا على يديه أوشكَ أن يعُمَّهم الله بعقابٍ)[٣]، والظلم من أسباب هلاك الدولة قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَة إِنَّ أَخذَهُ أَلِيم شَدِيد).

ومن أعظم الظلم أن يبدل الحاكم شريعة الإسلام ويقضي بغير ما أنزل الله تعالى، وحذر الرسول ﷺ صاحب الولاية من ظلم رعيته، منها: عن بريدة عن رسول الله ﷺ قال: (القُضَاةُ ثَلَاثَة، اثنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِد فِي الجَنَّةِ: رَجُل عَلِمَ الحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ، وَرَجُل قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُل جَارَ فِي الحُكمِ فَهُوَ فِي النَّارِ»)[٤].

وسار الخلفاء ﷺ على نهج حق التقاضي مكفول للجميع، وقبول دعوة المظلوم، فمن ذلك:

١- ثبت عن أبي بكر ﷺ أنه قال لرجل شكا إليه أن عاملًا قطع يده:(لئن كنت صادقًا لأقيدنك) منه، عن عائشةَ، قالت: كانَ رجُل أَسوَدُ يَأتِي أَبَا بَكرٍ فَيُدنِيهِ، وَيُقرِئُهُ القُرآنَ، حَتَّى بَعَثَ سَاعَيًا، أَو قال: سَرِيَّةً، فقال: أَرسِلنِي مَعَه، قال: بَل تَمكُثُ عَندَنَا، فَأَبَى، فَأَرسَلَهُ مَعَه، وَاستَوصَى بِهِ خَيرًا، فَلَم يَغبُر عَنهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَ قَد قُطِعَت يَدُه، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكرٍ فَاضَت عَينَاه، وَقال: مَا شَأنُكَ؟ قال: مَا زِدتُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُوَلِّينِي شَيئًا مِن عَمَلِهِ، فَخُنتُهُ فَرِيضَةً وَاحِدَةً، فَقَطَعَ يَدِي، فقال أَبُو بَكرٍ: تَجِدُونَ الَّذِي قَطَعَ هَذَا يَخُونُ أكثَرَ مِن عِشرِينَ فَرِيضَةً، وَاللَّهِ لَئِن كُنتَ صَادِقًا لأُقِيدَنَّكَ مِنه، قال : ثُمَّ أَدنَاهُ وَلَم يُحَوِّل مَنزِلَتَهُ الَّتِي كَانَت لَهُ مِنه، قال: وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ فَيقرَأ، فَإِذَا سَمِعَ أَبُو بَكرٍ صَوتَهُ قال: يَالَلَّهِ لِرَجُلٍ قَطَعَ هَذَا، قال: فَلَم يَغبُر إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى فَقَدَ آلُ أَبِي بَكرٍ حُلِيًّا

(١) الخراج، لأبي يوسف : ص١٣١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب: ٤/ ١٩٩٤(٢٥٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن: ٤/ ٤٦٧ (٢١٦٨).

(٤) أخرجه ابن ماجه في أبواب الأحكام: ٣/ ٤١٢(٢٣١٥)، قال الشيخ شعيب: حديث صحيح بطرقه وشواهده.

لَهُم وَمَتَاعًا، فقال أَبُو بَكرٍ: طُرِقَ الحَيُّ اللَّيلَةَ، فَقَامَ الأَقطَعُ فَاستَقبَلَ القِبلَةَ، وَرَفَعَ يَدَهُ الصحِيحَةَ وَالأُخرَى الَّتِي قُطِعَت، فقال: اللَّهُمَّ أَظهِر عَلَى مَن سَرَقَهُم أَو نَحوَ هَذَا وَكَانَ مَعمَر رُبَّمَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَظهِر عَلَى مَن سَرَقَ أَهلَ هَذَا البَيتِ الصَّالِحِينَ، قال: فَمَا تَنَصَّفَ النَّهَارُ حَتَّى عَثَرُوا عَلَى المَتَاعِ عَندَه، قال فقال لَهُ أَبُو بَكرٍ: وَيلَكَ إِنَّكَ لَقَلِيلُ العِلمِ بِاللَّهِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقُطِعَت رِجلُهُ[1]، فكان أبو بكر , يقول: «لجراءته على الله أغيظ عندي من سرقته، قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن أبي بكر أن اسمه جبر أو جبير»[2].

٢- وثبت عن عمر ﷺ أنه كان يقيد من نفسه، فعن أبي فراس قال: (خطبنا عمر بن الخطاب، فقال: إني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم، فمن فعل به غير ذلك فليرفعه إلي أقصه منه، قال عمرو بن العاص: لو أن رجلا أدب بعض رعيته أتقصه منه؟ قال: إي، والذي نفسي بيده ألا أقصه، وقد رأيت رسول الله -ﷺ- أقص من نفسه)[3].

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩/ ٣٦٩ .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه: ١٠/ ١٨٩ .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الديات : ٦/ ٥٩٤(٤٥٣٧)، وحسنه الشيخ شعيب الارنؤوط.

الخاتمة

وفي هذه الخاتمة نحمده سبحانه وتعالى ان من علينا لانجاز هذا البحث، سائلًا المولى عز وجل ان يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأما أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث، فيمكن تلخيصها بالآتي:

١- تحقيق العدل يعد ضرورة من ضروريات البناء الحضاري والمعرفي للشخصية العلمية الرصينة.

٢- ان تحقيق العدل من أهم واجبات المسؤول، ولم يجعل الإسلام الالتزام بهذا الأمر خاصًا بالمسؤول وصاحب القرار فحسب، بل أمر كل إنسان بالعدل في جميع أموره التي يزاولها سواء في ذلك ما يتصل بالأسرة أو بالجار أوبغير ذلك.

٣- للعدالة أنماط عدة ، منها:

أ- توليه أصلح الأفراد للمناصب القيادية للقيام بأعبائها.

ب- المساواة بين الناس.

ج- منع الظلم وإزالته عن المظلوم.

د- فضُّ الخصومات والمنازعات بالعدالة .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- بعد كتاب الله تعالى.

١- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، شركة ومطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة لسنة ١٣٩٣ هـ ، القاهرة ـ مصر .

٢- أصول الدعوة ـ عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة لسنة ١٤٢٣ هـ ، بيروت ـ لبنان .

٣- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د محمد سهيل طقوش، دار النفائس.

٤- تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت.

٥- الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : ١٨٢هـ)، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث.

٦- سنن البيهقي الكبرى ـ أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق : محمد عبد القادرعطا , مكتبة دار الباز , لسنة ١٤١٤ هـ , مكة المكرمة ـ السعودية .

٧- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق أحمد شاكر واخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٨- سنن الدارقطني ـ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي , (ت٣٨٥ هـ),تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني , دار المعرفة , سنة ١٣٨٦ هـ , بيروت ـ لبنان.

٩- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة لسنة ١٤٠٧ هـ ، بيروت ـ لبنان .

١٠- صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،(٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

١١- كيف واجه الإسلام الفساد الإداري، كامل صكر القيسي.

١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـK تحقيق: محمود بن شعبان

بن عبد المقصود، واخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

١٣- فضيلة العادلين من الولاة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، دار الوطن - الرياض.

١٤- المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى لسنة ١٤١١هـ ، بيروت ـ لبنان.

١٥- مسند الامام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

١٦- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري.

١٧- معرفة الصحابة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

١٨- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض.

١٩- المهيأ في كشف أسرار الموطأ، عثمان بن سعيد الكماخي (ت ١١٧١ هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية.